

تفسير آيات من سورة النساء - الشيخ عبدالرحمن البراك (33)

عبدالرحمن البراك

الفاتنة في هذه الليلة واللييلة التي قبلها عددا من سور القرآن الطويلة ان البقرة وال عمران والنساء والمائدة والانعام والاعراض يعرض عند اهل العلم بالسبع الطوال ورد ان النبي صلى الله عليه وسلم - [00:00:02](#)

صلى بثلاث من هذه السور هي ركعة البقرة والنساء وال عمران لا شك ان هذه ان هذا يتضمن قياما طويلا واذا ان النبي صلى الله عليه وسلم اقوى الناس على طاعة الله - [00:00:45](#)

واكملهم في عبادة الله صلوات الله وسلامه عليه وكل سورة متضمنة للمعاني وعلوم القرآن متنوعة منها اعظم ما تتضمنه آيات القرآن هو ذكر اسماء الله وصفاته. فان هذا هو اجل العلو - [00:01:22](#)

الله انزل القرآن معرفا لعباده بنفسه ومعرف العباد في الطريق الموصل اليه ومعرفا للعباد بما يصيرون اليه. فهذه المعارك الثلاث هي التي جاء بها الانبياء جاءوا يعرفون العباد بردهم ويعذبونه بحقهم - [00:02:07](#)

بحقه عليهم ويعرفونهم وما ينتهون اليه ولهذا هذه العلوم الثلاثة نجدتها ظاهرة في كتاب الله ولا سيما في الصور الطويلة طريق الوصول الى هذه المعارك والتدبر لآيات القرآن كتاب انزلناه اليك مبارك ليدبروا آياته وليتذكر اولوا الالباب - [00:02:34](#)

واغترار من سورة النساء ايتين الاية الاولى من هذه السورة المقدمة لها يا ايها الناس اتقوا ربكم الذي خلقكم من نفس واحدة وخلق منها زوجها وبث منهما رجالا كثيرا ونساء - [00:03:19](#)

وبتطلع هذه الصورة دي الوصية بتقوى الله وهذه الوصية تكررت في سورة النساء في اولها اتقوا الله في الاية الاولى مرتين اتقوا ربكم الذي خلقكم من نفس واحدة وخلق منها زوجها وبث منهما رجالا كثيرا ونساء. واتقوا الله - [00:04:00](#)

الذي يتسائلون بها بالتقوى في اية واحدة مرتين وفي وسط السوء ورد قوله تعالى ولقد وصينا الذين اوتوا الكتاب من قبلكم واياكم ان اتقوا الله وهذه وصية جامعة فان مضمون ذلك الوصية بكل ما امر الله به - [00:04:24](#)

كل ما امر الله به وترك كل ما نهى الله عنه. فان تقوى الله هي فعل ما امر به وترك ما نهى عنه اتقوا الله والتقوى تتضمن المراقبة ان الانسان يتذكر ربه انه مطلع عليه - [00:05:04](#)

لا يخفى عليه من شأنه خافية. يعلم السر وعلايته يعلم ما في نفسه واعلموا ان الله يعلم ما في والله عليم بذات الصدور في استحضارها هذه المعاني في شأن الله وفي صفاته مما يبعث على التقوى - [00:05:30](#)

مراقبة والاية الاخرى من سورة النساء كذلك اية جامعة وصية من الله وهي اية تعرب عند اهل العلم اية الحقوق العشرة اية واحدة اوصى الله فيها بعشرة حقوق واعبدوا الله ولا تشركوا به شيئا وبالوالدين احسانا وبذي القربى واليتامى والمساكين والجار - [00:05:56](#)

وابن السديد وما ملكت ايمانكم ان الله لا يعذب من كان مغتالا فخورا فهذه عزاوة حقوق افتتحت بحق الله. اعظم حق على العبد اعظم الحقوق هو حق الله وقد بدل النبي صلى الله عليه وسلم حق الله لمعاذ فانه كان معاذ رضي الله عنه رديب النبي صلى الله عليه وسلم - [00:06:41](#)

معه على حمار فقال لا معاذ اتدري ما حق الله؟ قال قلت الله ورسوله اعلم قال حق الله على العبادة ان يعبدوه ولا يشركوا به شيئا. وهذا هو ما نص الله عليه في اول الاية. واعبدوا الله ولا - [00:07:22](#)

هذا هو حرف الله على جميع العباد وقد جاءت الرسل في العباد بهذا الحق وتقريره وتأكيده وذكر ادلته وكل الانبياء بعثهم الله لامر

الناس بهذا الحق العظيم وكل نبي يقول لقومه اعبدوا الله ما لكم من اله غيره - [00:07:42](#)

وما ارسلنا من قبلك من رسول الا نوحي اليه انه لا اله الا انا فاعبدون وفضل الله بذلك موسى عليه السلام قال وانا اخترتك وقال له اني انا الله لا اله الا انا فاعبدني واقم الصلاة لذكري - [00:08:21](#)

هذا حق الله على ازداد فعلى العاقل وعلى المسلم ان يضع الامور في مواضعها ويجعل اهم امور واهم مهماته اداء حق الله ثم ان سائر الحقوق تابعة لهذا الحق - [00:08:56](#)

ثم ذكر الله في هذه الاية الجامعة اية الحقوق العشرة. ثنى بحق الوالدين. ثنى بحق الوالدين يعني ذكر الله حق الوالدين بعد حقه. قرن حق الوالدين بحقه وهذا في اكثر من اية من القرآن - [00:09:23](#)

وقضى ربك الا تعبدوا الا اياه وبالوالدين احسانا وقال تعالى قل تعالوا اتلوا ما حرم ربكم عليكم. الا تشركوا بي شيئا وبالوالدين احسانا فنقول اعظم حقوقنا اعظم حق من حقوق الناس هو حق الوالدين - [00:09:43](#)

لازم لا يخفى ان ذلك بعد حق النبي صلى الله عليه وسلم اعظم حق اعظم حقوق الناس هو حق النبي صلى الله عليه وسلم والرسول اعظم الناس حقا على الامة - [00:10:12](#)

اعظم حق على الامة لان الرسول عليه الصلاة والسلام سلحه اعظم من حق الوالدين ولهذا قال لا يؤمن احدكم حتى اكون احب اليه من ولده ووالده والناس اجمعين وعلى فعلى المسلم ان - [00:10:30](#)

يؤدي الحقوق لينال ثواب الله وينجو من عذابه وكما قرن الله بين حقه وحق الوالدين في القرآن في هذه الاية وغيرها قال النبي صلى الله عليه وسلم ضد ذلك وقررنا - [00:11:04](#)

حقوق الوالدين بالشرك قال صلى الله عليه وسلم الا انبئكم باكبر الكبائر قلنا بلى يا رسول الله. قال الاشراك بالله وعقوق الوالدين قليل الشرك وبر الوالدين والاحسان اليهما قليل التوحيد - [00:11:41](#)

يا عبد الله هذا التناسب العجيب وذي القربى واليتامى والمساكين والجار ذي القربى كل هذه حقوق امر الله فيها بالاحسان وبالوالدين احسانا وذي القربى يعني وبذي والاحسان والاحسان بذى القربى - [00:12:11](#)

على معنى واحسنوا بالوالدين وذو القربى واليتامى والمساكين والجاري القربى وكل هذا ايضا وزع الله بها في مواضع اخرى من كتابه فيجب على العبد ان يؤدي الحقوق التي على فرضها الله فرضها الله عليه - [00:12:46](#)

ليفوز بثواب الله وينجو من عذاب الله وماذا هو من تلك الحقوق والكل يتامى الذين فقدوا اباؤهم هؤلاء من مواضع الاحسان العظيمة المهمة فمن اعظم الاحسان الاحسان الى اليتامى وذي القربى واليتامى - [00:13:23](#)

وقد يكون اليتامى من ذوي القربى القرابة واليتم فيكون للواحد حقا حق القرابة وحلق اليوتوب وذي القربى واليتامى والمساكين والمساكين هم الذين روى الفقراء في هذا الموضع هم الفقراء ويشمل كل من لا يجد الكفاية. كل من لا يجد كفايته. ومؤنته -

[00:14:02](#)

التي تقيم تقوم بها حياة وتتوقف عليها حياته. ومن صالحه وذي القربى واليتامى والمساكين. والجار ذي القربى والجار الجنب ايضا من من الحقوق التي نوه الله بها في هذه الاية. وكذلك النبي صلى الله عليه وسلم - [00:14:50](#)

الجار قال العلماء والجيران ثلاثة جار وقريب يعني جار وهو من ذي القربى ومسلم فله ثلاثة حقوق حق الجوار وحق القرابة وحق الاسلام وجار له حطان جار من ذوي القربى - [00:15:28](#)

ولو لم يكن مسلما فله حق الجوار الكافر الجار له حق الجوار وكل يعامل بحسده حاله وما تقتضيه الشريعة وجار مسلم وليس من ذي القربى فله حقان حق الجوار وحق الاسلام - [00:15:57](#)

ولا ريب ان حق الاسلام اعظم من حق الجوار لانه الاصل المسلم حق على اخيه. المسلم اخو المسلم لا يظلمه ولا يكذبه ولا يحقره وهذه الاحكام مما يدل على كمال هذا الدين. فدين الاسلام تضمن - [00:16:29](#)

الخير كله تضمن الخير كله وبالاتقامة عليه تنال السعادة. فالسعادة تنال بالاتقامة على دين الاسلام فمن استقام على دين الاسلام

فعلا للمأمورات وتركاً للمنهيآت وإداء للحقوق فاز وافلح وسعد في الدنيا والاخرة - 00:17:01

فالمؤمنون المتقون هم السعداء في الدنيا والاخرة فهذا هو الطريق هذا هو الطريق الصراط المستقيم هو دين الاسلام. وهو يتضمن

الدلالة على كل خير والبعد عن كل شر ولهذا يقال في النبي عليه الصلاة والسلام - 00:17:34

من الخير الا دل امته عليه ولا شر الا حذرهم منه نبينا عليه الصلاة والسلام قد بلغ البلاغ المبين فبلغ شرع الله وبلغ القرآن فقامت ذي

الحجة قامت ذي الحجة على البشرية - 00:18:06

النبي هو حجة الله على العباد بل الرسل كلهم حجة على اممهم مبشرين ومنذرين لئلا يكون للناس على الله حجة بعد الرسل

واوصيكم ونفسي بتقوى الله وتواصوا بذلك كونوا من الذين قال الله فيهم وتواصوا بالحق وتواصوا بالصبر - 00:18:32

هذا صلى الله وسلم وبارك على نبينا - 00:19:08